

د. أحمد تيمور

قافية
بين امرئ القيس وبينى

شعر



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٧

قافية بين امرئ القيس وبينى
شعر
د. أحمد تيمور
الطبعة الأولى
م ١٩٩٧

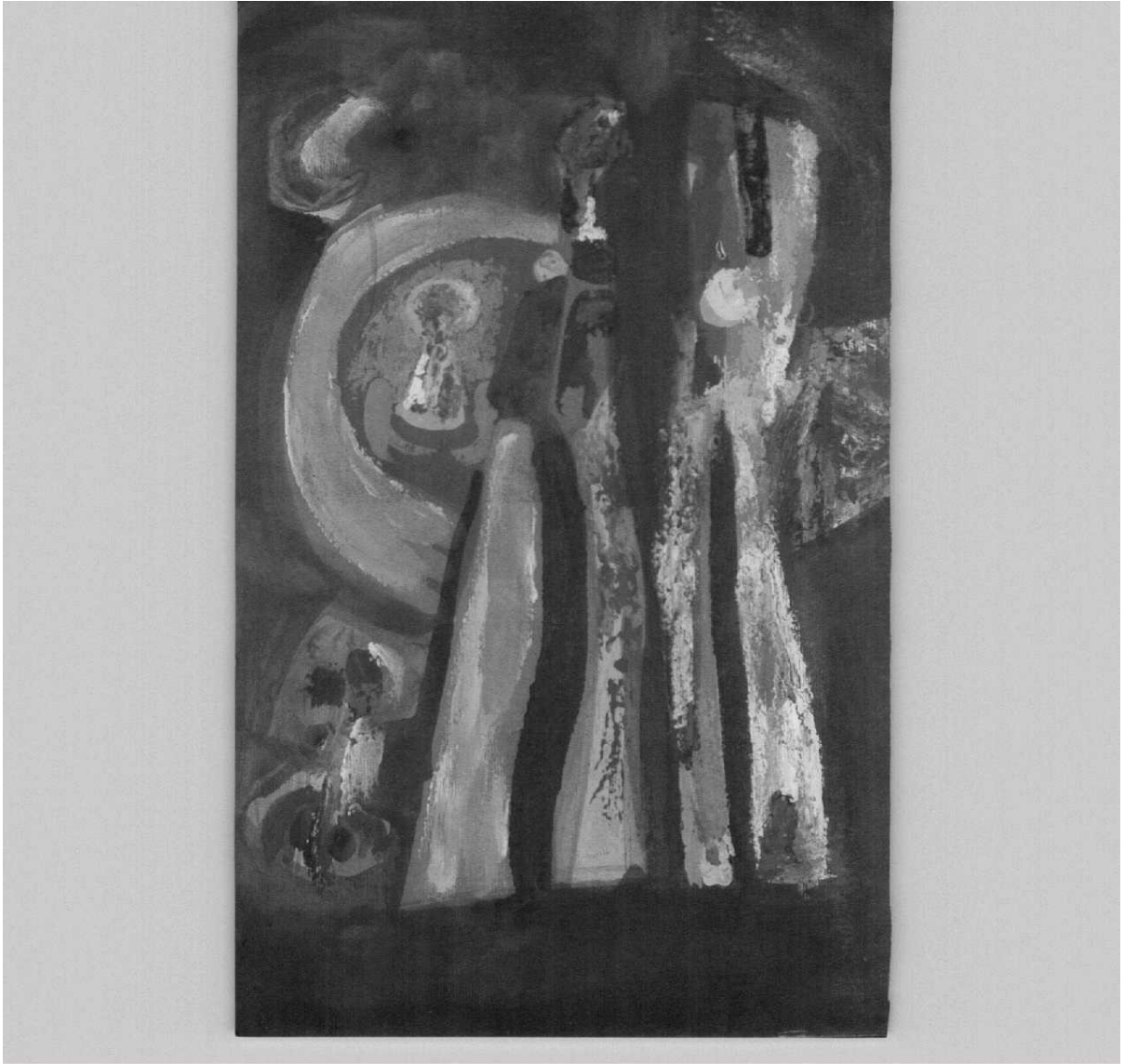


الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٩٧/١٠٢٠٦
I.S.B.N 977-01-5426-1

الرؤية التشكيلية
الإنجاز الفنى والجغرافى
للقنان
محمد الهندى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إلى الفنان المصري القديم في مراحلہ المختلفہ:
فرعونى. قبطى. إسلامى (شعبى ورسمى)





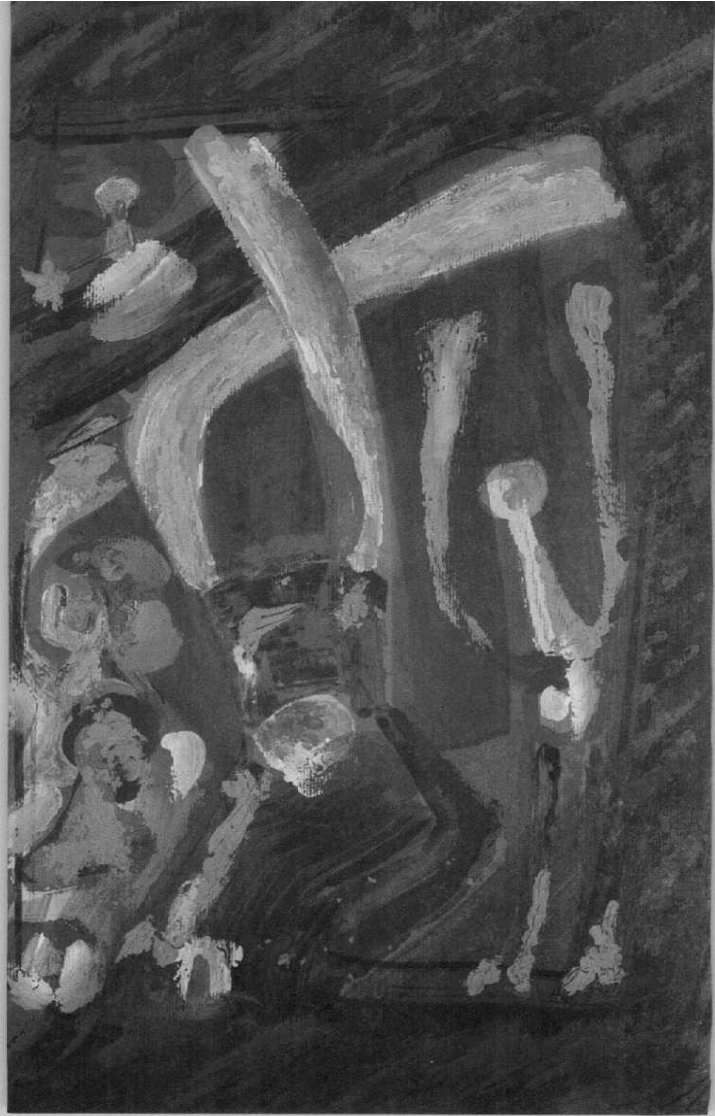
صاحب الأساليب المتعددة المتفرقة.
وإلى بابلو بيكاسو. فاسيلي كاندنسكي. خوان ميرو.
وإلى حامد عبدالله. سعيد العدوي. آدم حنين.



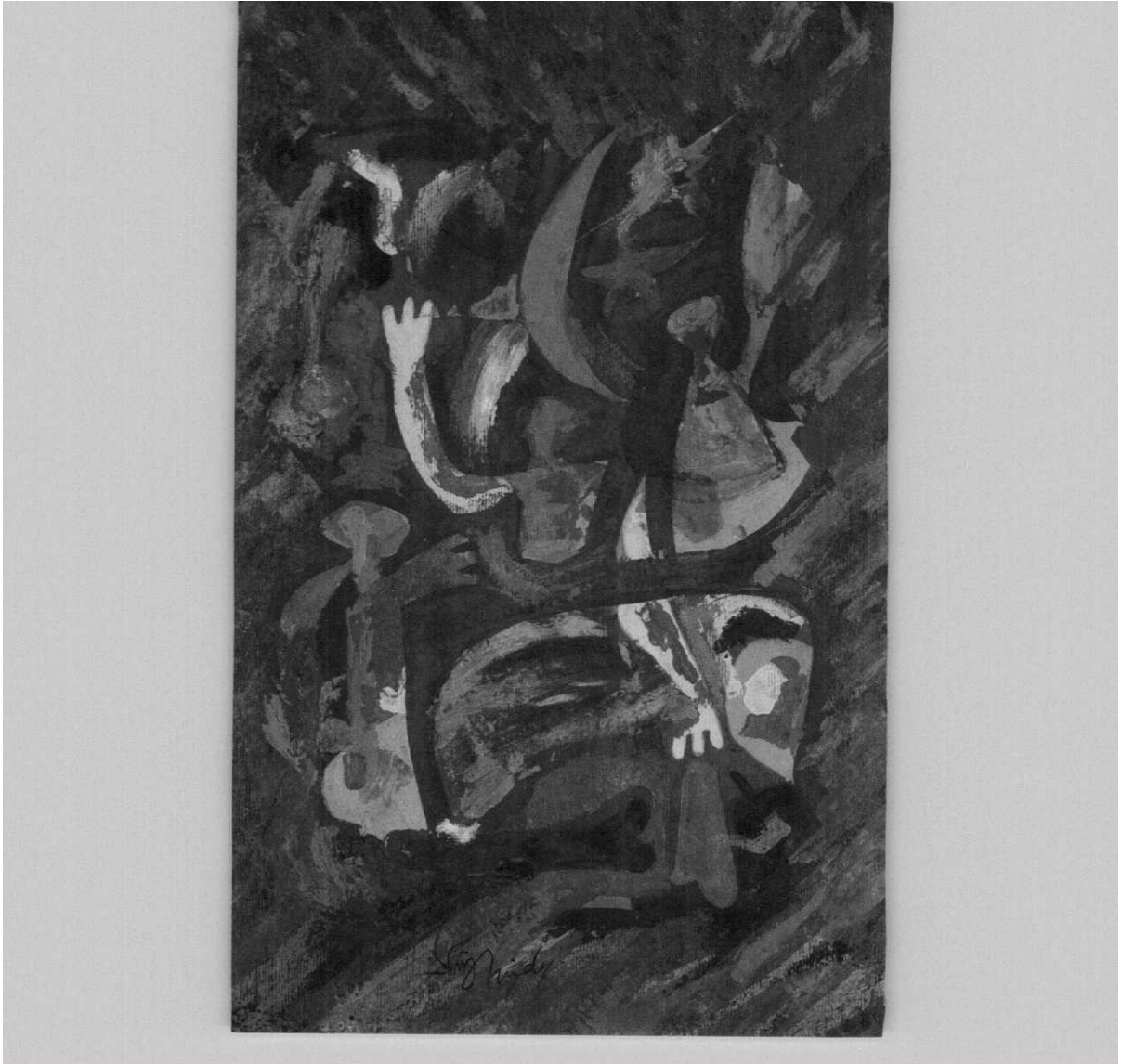


استوحيت روح كل هؤلاء في:
لوحات
قافية بين امرئ القيس وبينى.



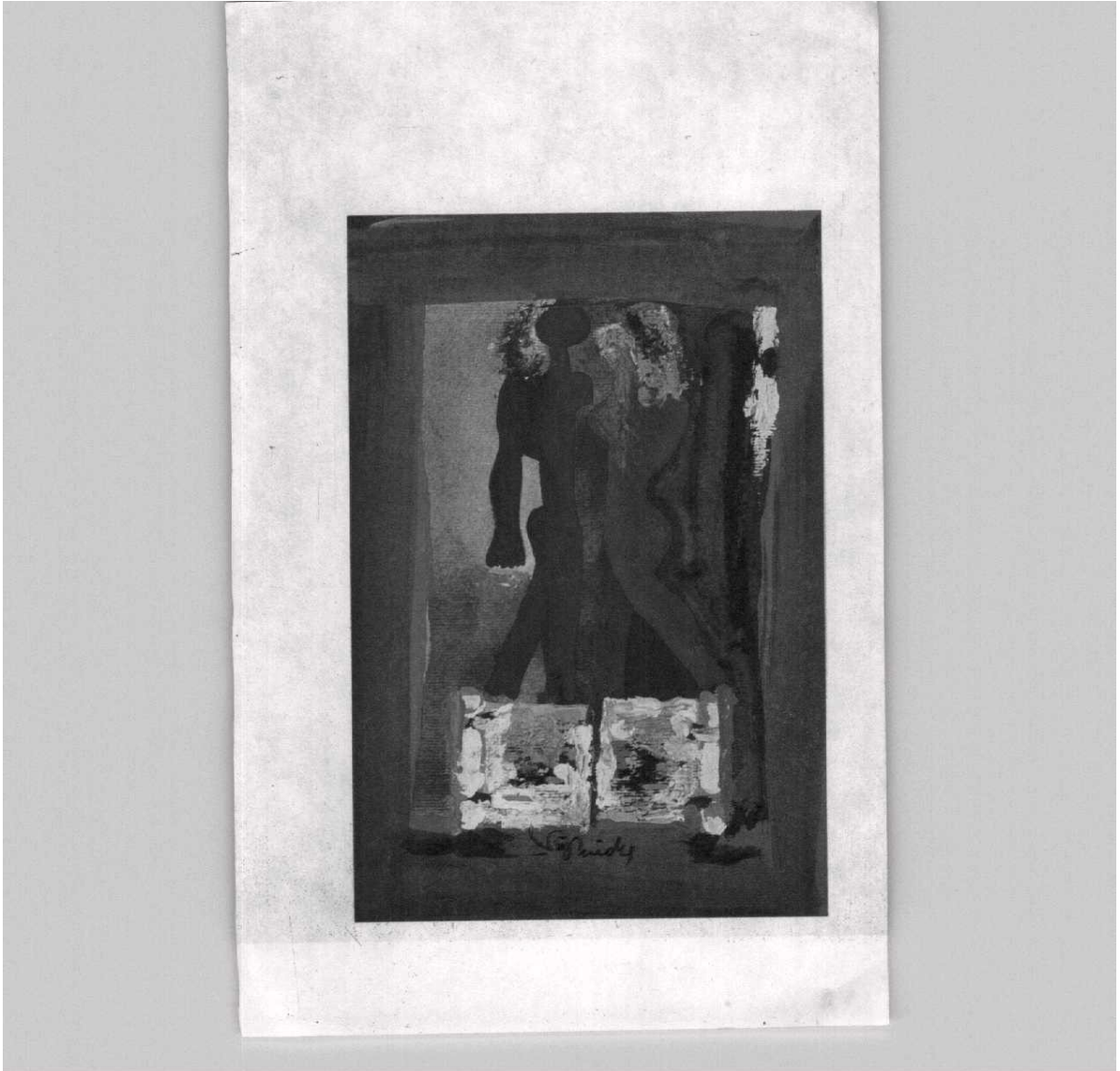


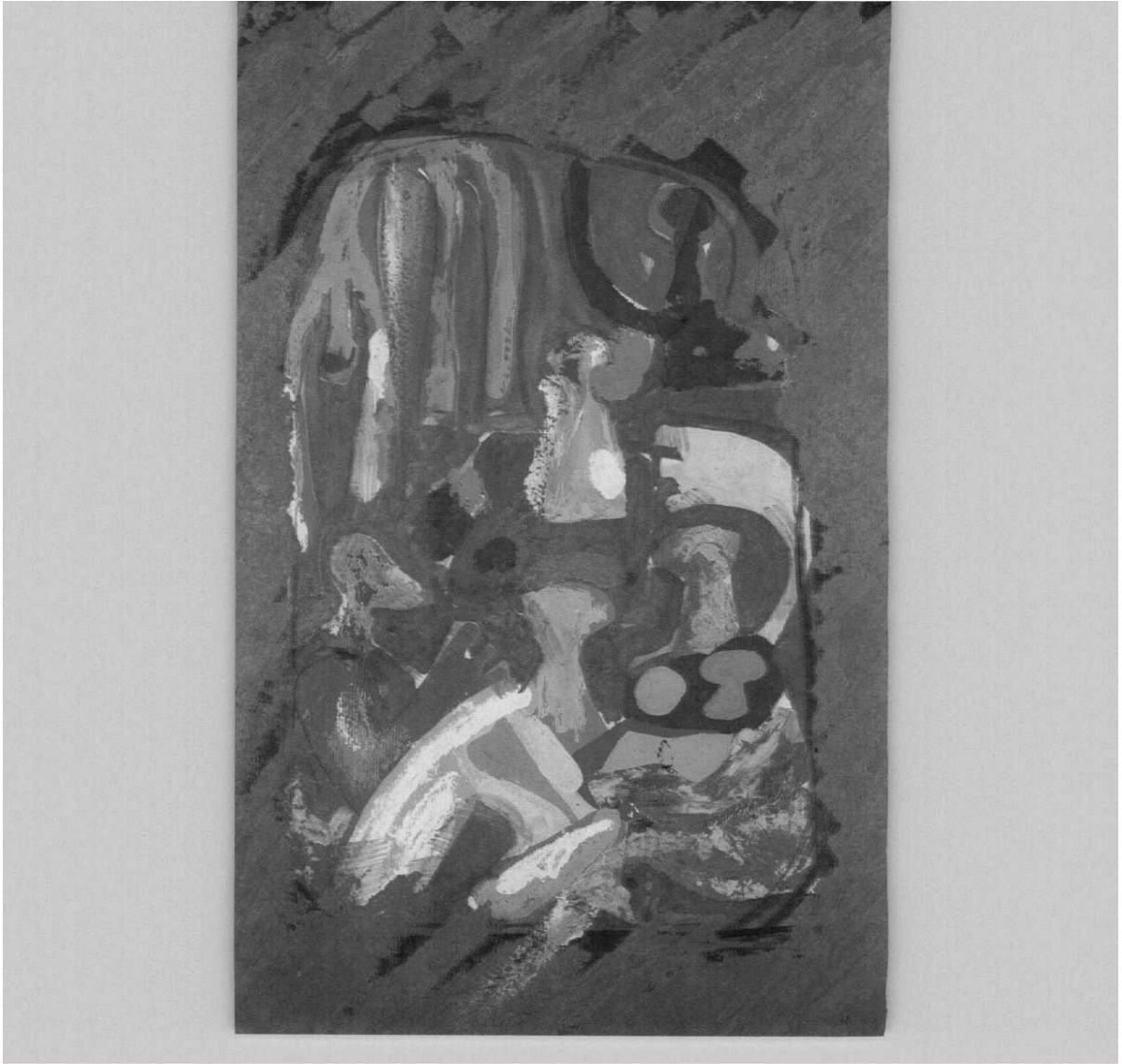
















إهداء

إلى تقيّة الأم والابنة
والى مها ومحمد
والى نجوى

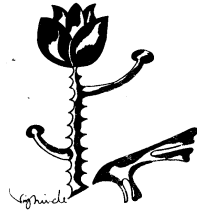
أحمد تيمور



للقصاف
وقفتها الرقيقة فوق كلبى
ثم رجفتها الرقيقة فى عروقى



القـسـافُ
ساقا زهرة حمراء
تركضُ في دماي
مثل مائي
أو حريقي
حين علمني شذاها السيرَ
بين الشوك والوخزاتِ
مـسـرتُ
وسار من خلفي طريقي



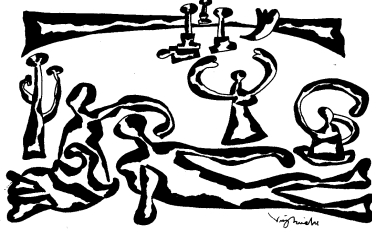
سرتُ ممشوق القوام
مجايدَ العينين
متزّن الأسي
طلق الخواطرِ
سادراً في إثر أحلامي
شفيف الصوتِ
مرئى الصدى
ولمّا بحتجرتى



برى السمى
لا يبدو على شفنى عشقُ الاعنيت
مراجماً للذات
وقافاً على اللذات
محتفياً بحالانى
مقيماً فى الروى
تنساب من أعماق أعماق
خيالاتى



حزيناً
بئكى حزنى على اذنى
بشاطرها ضنى الانصات
للبحر الذى يرتد من خلف البواخر
فى اتجاه جنوب أورباً
فتتسع الصحارى
بين ذاك الأزرق الضانى وبينى



آه ...
يا ربح الشمال
لطيب إشبيلية
رتان يابستان في صدرى
وأنف ذاكر
ينحو بذاكرتى
إلى الزمن الفراديسى
أرشف من رحيق ترائه المختوم
يكوى حلقى العطشان طعم الذكريات



حسبتي يا قاف مندمل الجراح
حسبتي خلوا من الوجدين
وجد الحال
أو وجد الطريق
حسبت أن الفاء تاركتي أخيراً
بعدا أسلمتها نطقي وجمري
بعدا أشهدتها وهجي جميماً
ثم غادرت أنظفائي
عندما اكتمل اختراقي



وانتهيتُ إلى رِماذ
هكذا أسرفتُ في ظنّي
وقلتُ لصاحبي
قفا لنبكي لحظةً
طللاً
أطلّ على
من طيات أطوار الطفولة
كان مطموراً
تُغطيه الطواطمُ



والطواطمُ
طحلبُ طاف
على طمى الطوافين التي
طافت بأوطاني
وجفت مثل أوطاري
تأفف صاحباى من الوقوفِ
فقلتُ:
حطاً عنكما زادى وأورادى
فقد حانت منهية الأتراقِ



فلم تزلُ
في غيبِ قلبي الفاءُ
حاضرة الشراةِ
أجتلي في مضها
مدنًا من التذكارِ
حين دخلتها اصطفتُ على الطرقاتِ
أيامى القديمةُ
كنت طفلًا طاعنًا في الحزنِ
يعرف كلُّ ما لا يعرف الأطفالُ
يعرف ما تشيب له الشعور السودُ
تحت القبمات أو الطواقى

لم تزل
في غيب قلبى الفاءُ
حاضرة الشراة
والرماد وفات نور حولها
ملا صبيت على حراتها المنيدة
نقطة من نططيك
لكى يتم امام حشد الأجدية
من لهيب الفاء
يا قاف انعتاقى



كنتُ مرصوداً بقائى
تستقنُ الفاءُ وجهائى جميعاً
أينما وليتُ وجهى
فاجأتنى بالفلاسفة الذين تكلموا
فى سفسطات فسيفسائيات حرف الفاءِ
قبل ظهور زينون وأبيقورَ
فى الزمن الرواقى



رحتُ
مفترضاً نجاتي من سجون الفاءِ
أعملُ فكري القافىَ
في كافِ
بدتُ كالنيزكِ الحبابي
على طرف المدى الكابى
محاول أن تحاورني
بطرفِ شيقِ صابى
ولكن دونما جدوى



فأبدعتُ المناظير القويّة
كي ترائى أو أراها أو ترى أنّى أراها
أى كُونِ صاحبِ الأفلاكِ دونى
فى عيونى
راحت الأعمار تطرحُ
عن محيّاها خمارَ الضوء
بانت فى الظلالِ كواصبُ
تسقى الكواكبِ حولها
كى لا تكفّ عن التطوُّحِ
فى دوائرِ مغلفاتِ
خمرةِ الجذبِ الممتّعةِ المذاقِ

ووسط هذا المهرجان
رأيتُ
قد كان ثم كويكبُ
من لؤلؤ صافٍ
على صدقاته
جزرٌ من المرجانِ
ترضى حولها
ليجّ من الألامسِ
يطفو فوق سطح رعاتها



قرطاً

من الذهب الذي عاجلته بالهمس

إذ أهديته امرأتي

تتبعت أندياح القرط

حين يغيب عن عيني

سمعي يقتفي وسواسه

حتى استقر

على خليج من عقيق



بلاستق

ثم هروا فوق شطء
بأطءه رقائء الفبروء
ثم على طرء اللازوء جرى
لبء ءوله سورء منبء كالسوار
ببابه ملكء من الباقوء
أفسء فسءة عءلى
لساق القرط
كى ءنءس فءما ءلف لءءه
ورء على ساقى



قلـتُ:
هلا فتى امرأتى بهذا البيتِ
قال:
وانت فيه
فقال القاف التي خفت يا ترى
خلفه يقرب لتقب البابِ
ينظر كيف يبدو
خالماً صلصاله الأرضي
منزوعاً من الذكرى
مفارقاً الوقائع كلها
متعقباً قدراً خرائطاً

فقلتُ:
أنا زعيمُ أُنْتِ استشهدتُ
من أجل القوافي
فالت الكافُ التي لحقت بنا
كاف للام لقائنا حضني
إذا أَصَيْتُ همزتهُ
فقلت أنا أراهنُ
أُنْتِ يا كافُ مذبحُ هنا ذبيحاً
أما من ناظرٍ معنا
سوانا يا تُرى
لدمى المراقِ

رَأَيْتُنِي
غَيْمًا يَخْبُ بِمَاءِ غَيْمٍ
مِثْلَ نَشْرِ يَاسْمِينِي
يَجُوسُ خَلَالَ عَرَفِ سَوْسِنِي
كَانَ بَيْتِي ذَائِبًا
كَالْمَسْكَ فِي غَدَدِ الْغَزَالَةِ
رَائِعًا كَالْعَنْبِرِ الْمَرْجُوحِ رَجًّا
تَحْتَ جِلْدِ الْحَوْتِ
فَصَلَّ مِنْهُ يُونُسُ خَيْمَةً صَفْرَاءَ
تَحْتَ ظِلَالِهَا يَاوِي
مَنْ الْيُودِ الَّذِي يَتَوَعَّدُ الْعَرَقِي
بِصَبْغَةِ الْأَزْرَقَانِي





رأيتي
طيفاً كريم الوجه
مثل مثل يوسف
والزليخات أجمعن علي
والنقح يقطر من أياديهن
صهبا
بخامرها نبيذ دماهن
فأصبحت فوق الكحول
فمحتسبها لا يفيق
ولا يمكّر صفوه سقم الفواق

رأيتني
في سجن فاني
مثل قاف الشوقِ
أحترف الرؤى
وأفسر الأحلام
فوق سرير عرش العشقِ
تسجد لي الكواكبُ
كنت مضطجماً على قمرينِ
مرتفعاً على شمسٍ
فألهبني ارتفاعي

صرتُ مخلوقاً
من الوهج المطوّفِ
حول بركانِ
من اللحمِ المضيئةِ
مستديمِ القصفِ
ماضٍ في التوقّدِ
والتناثرِ
في القضاة المديدةِ
بين أجرامِ المجرّاتِ البعيدةِ



فِي الزَّمَانِ السَّرْمَدِيِّ
كَهَارِبًا أَمْسِيْتُ
كَيْ أَسْتَكْشِفَ الْمُسْتَقْبَلَ الْمَسْمُومَ
فِي الظُّلُمَاتِ
أَخْرَقَ الدَّجَنَاتِ الْكَثِيفَةَ
لَا أَكْفُ
عَنِ الرَّحِيلِ اللَّاهِبِ الْمَحْمُومِ
لَيْسَ يَرُدُّنِي وَقْتُ وَلَا عَتُّ
عَنِ الْكَشْفِ الدُّؤُوبِ
وَالْأَخْرَاقِ

رَأَيْتِي
نَجْمًا تَفْجُرُ فِي الْفِضَاءِ
وَحَلَقِي أَمْرَاتِي
هَلَالًا أَتَوَى السَّمْتَ
يَجْمَعُ مَا تَشْطَى مِنْ بَرِيْقِي
كَيْ يَمِيدَ إِلَى التَّنْجَمِ هَيْتِي
وَيَتِمَّ دَوْرَتُهُ
وَيَصْبِحَ
وَالْمَسَاءَ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى الدَّجَى
قَمْرًا تَمَامًا

يغزل الأضواء هالات
على أشكال آلات
كآلات المصافير الخبيثة
في حناجرها
لتبدأ عزف سيمفونية الشرق الجميلة
شهر زاد
والفليل مستسر في مقاطعها
وليل سافر الأسرار
يمتحن مباحجه بلا ثمن
ولا من





فأدرِكُ
أنتى قد صرتُ حلماً شهريارياً
بلا وسنٍ
أهمُّ بقاترِ النغماتِ
حينَ نهمُّ بى
فتصيرُ موسيقى مركبةِ الفواصلِ
صوت «صو - لا - سى»
على أصدااء «دو - رى - مى»
فنلقى «فا» كههممة الملائكة القريبةِ
حينَ نبلغُ مستوىً فَنَّا
شديدَ الإِسْناقِ

رأيتها ورأيتني
لحناً جميلاً
لا يكاد يبين
موقعه من الوجدان
حتى يستثير
مواقعاً أخرى بنا
لحن جميل آخر
فتكون موسيقى
كما المهر المتجئة المطهمة الأعمى
بالبلابل والعنادل والقطا

حفلُ من الأنعام يحمُّنا
على طبقٍ من التلهافِ طيارٍ
ومن طبقٍ إلى طبقٍ
يحطُّ على فراديسِ البداياتِ القديمةِ
حسناً
فنعودُ سيرتنا التي كنَّا عليها
كائناتِ ساذجاتٍ
تُخلقُ الأسماعُ فيها أوَّلاً
حتى تميَّزَ ذبذباتُ الروحِ
تأتي من مسافاتٍ سحاقٍ

ما رأيتُ كمثلنا
لحَيْنٍ منفردينِ
يلتحمَانِ
يتهلانِ للرحمنِ
أن يتوحدَا
ويصير كلُّ منهما
وجهاً لصوت قرينه
وقرينه صوتاً لصفحة وجهه



ولسندونه

وجّهين مسموعين
يلتقيان في عينين ناطقتين
تعترفان بالنبأ العظيم
وتصدّقان القول
في آلاء ربّهما
وليسا بالقضاء تكذّبان
وتجفّلان فتسجدان
تتمتعان
بآية تصفّ الخمائل في الجنان



تصفُّ زهرَ الحُلُمِ
فِي شجرِ الجفونِ
فتقطرُ الأطيابُ
إذ تتلامسُ الأهدابُ
تهمسُ:
يومذاك له .. وليس لغيره
قاف المساقِ



وبينما أنا منصتٌ
يتقدم البصرى نحوى
رافلاً
فى طيلسان
من عبر الأقحوان
معمماً بشقائق النعمان
متعللاً جذور شجيرتى رند



ومستنداً
على غصنٍ من البانِ المُطَمِّمِ فرعهُ
بالخيزرانِ
وبين فكيهِ سواكُ
من أراكِ طيبِ التفحاتِ
مدهونِ بصيغِ الزعفرانِ
سألته عن سرِّهِ
فأجابني:



إنَّ العبارةَ وردةٌ
والعطرَ رؤيا
والشجيرةَ موقفٌ
والعطرَ منطلقٌ لها
فالوردُ فان
والشجيراتُ التي تحويه أيضاً فانياتٌ
غيرَ أنَّ العطرَ باقى



هل أتى حينٌ من الدهر القديم
ولم يكن فيه العبيرُ
مرادفاً للروح
أصعل فكره الحلاجُ
ثم استل ريشته الطرية
من جناح الطائر اللقَّاطِ
حَبَّ اللوزِ







من شجر الطواسين الذي يسمى

على قدمين

خلف سحابة العميق التي تُغريه

بالإسراء

في عكس اتجاه الوقت

راح

يفض صوف عباءة

قد كان يطرحها على كتفيه

خرافاً



ويفضى للمصا بهوميه
وعصاه تسمعه
إلى أن ألقى بها
وانكب يكتب
فوق أوراق النسيم رسالة
لصديقه الشبلي
في بيد العراق



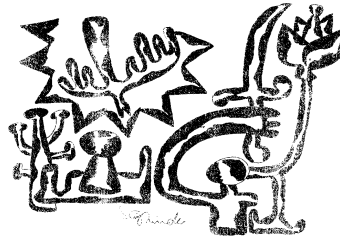
يقول فيها :
بينما التاريخُ
يخطو فوق سطر الشوكِ
في كراسة الأحداثِ
موسماً
يشوق الروح للاطياب
مهموماً بما لم يأت بعدُ



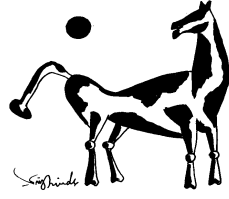
تفجرت في الكون
وردته العظيمة
واستحالت في الفضاء سديم أشداه
وسالت في الفلا
أنهار عطر
مثلما سالت دماي
عندما اشتعل الفؤاد الصب
فارت
ثم تجاوزت التراقي



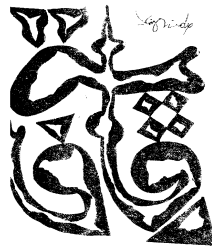
كان يصغى للرسالة
عبر أصداء الزمان الدائرية
إمرؤ القيس بن حُجر



إستبدَّ به فضول العقلِ
إلَّا أنَّ حاسَّةً قلبه انتبذتْ بهِ
رُكنًا قصيًّا
في فناء الجاهليَّةِ
ثم راحت
تُسرح الأخبار أشعاراً
وتطلقها كما القطمانِ
تتبع في السرى القطمانِ
من خيلِ عتاقِ







لأمرئ القيس الكثير من القوافي
عندما وافاه سيلُ المطرِ
أسلم للقفافي رحله ورحاله
وأزجَّ
يعدو هارباً
من بجة العبق التي تعدو وراء خطاهُ
عدو الهاربين من القيامة
في ضحى يوم القيامة
عدو وعلٍ في اتجاه الفتحِ
عدو الرياح
حول المحور الرأسي للإعصارِ

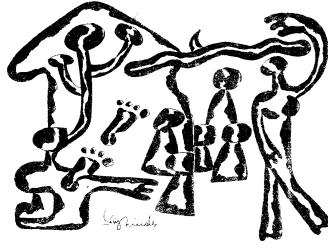
عدّو الرعدِ
في أذن أمرئ القيس التي
حُلقت من الهمسات
يدرك أنه - للتو - فسّر
آى ظاهرة البروق السائبات الضوءِ
يدرك أن أصل البرقِ
نجم كالثريا
قد تخلّص من موثيق استدارتهِ
وأوغل في المدى الكونيِّ
محلول الوثاقِ

هو أمرؤ القيس الذى
يعدو وراء أوابد الصحراء
فى شبه الجزيرة
كى يقبدها
ويقطع بالحسام الأرض
حتى تستحيل جزيرة
شبه الجزيرة
والخليج
يسيل من فوق الخريطة
للجنوب
مع الشمس القاربات

هو امرؤ القيس الذي
يعدو وراء الوحش
يعدو خلفه
رثم من الرياح
يملك أبطالا ظبي خزاعي
وساتي تنقل
كالفل



حافره رقائق صندل
أثار خطوته
على سطح الصخور
تضوع ضوعاً كالبحور
فأين يهرب من طراد الطيب
والكافور يضرب حوله
أزكى نطاق



هكذا يا قافُ ألقاهُ الأريجُ
إلى مفادرة المكانِ
وألقائه الوسوساتُ
إلى مفادرة الزمانِ
رأيتُه في القيروانِ
مدافعاً عن حقه الشرعيِّ
في ألا يشتمَّ العطرَ
لكن
حين عدتُ إلى رواقِ الأزهرِ
وجدتهُ جاري اللصيقِ الجنبِ
في نفس الرواقِ

أنا امرؤ القيس الذي
قد طاله العبق البيهيجُ
أعيد غسلَ قصائدي بالمطرِ
والبردِ الطهور القطرِ
من دنسِ نوى في الشطرِ
بعد الشطرِ
تلمع في محاجرها
عيون الشعرِ
أبصرها حدائقَ
لم أجد في مثل رونقها حدائقَ
كلها ملكي
وكلّي ملكها

مَلِكٌ أَنَا
عَادَتُ إِلَى رَبِّوعِ مَمْلَكَتِي جَمِيعاً
وَأَسْتَرَاخُ الصَّوْلَجَانُ
عَلَى الْأَرِيكَةِ جَانِبِي
وَالنَّجَاحُ فَوْقَ وَسَادَتِي
أَسْكَنْتُهُ الْأَحْلَامَ
حَتَّى عَادَنِي النَّوْمُ الَّذِي
قَدْ شَطَّ فِي هِجْرِي
وَأَمْنِي فِي فِرَاقِي



الجاهلية ذكريات في دمي حمراء

مثل النار

تستعر استعاراً في عروقي

والدخان

يفوح من صدري كثيراً

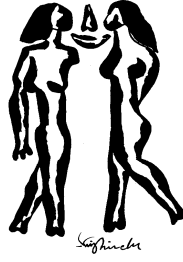
كنت أبخر

لا يطيق زفيره

صدر لائى شاهق



وأنا إلى الأئني
أعاني من دم هاف
إلى دمها
ومن عصب
يُنبت عشب تلها في
شراكا حولها
للجاهلية ذكريات في دمي
حمراء أو سوداء



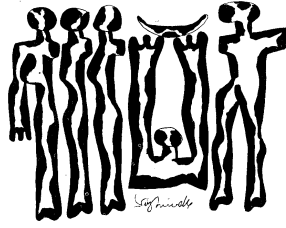
أذكر أنتى قائلتُ
حتى أسرح الموتُ الجيادَ
على دروبى
تسحب العربات
تحمل من قتلتُ
ومن جرحت نفوتهُ
يرجو سباع الطيرِ
أن تؤوى نثارته حواصلها
فيرقى فى سماء كالدخانِ
فإنه
إن لم تلقظه الجوارحُ
غير راقى

كنتُ رمزُ الجاهليَّةِ
ففي يدي اجتمعت أصابعُها
وفي رثتي
قد قُبعت زوابعُها
لتنطلق انطلاقةً
إن فتحتُ فمي البليغِ
فإن لزمتُ الصمتَ
لم يكُ للمواصف أن تهبَّ
ولم يعدْ للريح فوق الأرضِ
من حظُّ
ولم يرُ للأعاصير العتيةُ
من خلاقِ

إنّني وُحِدْتُ في سِنِي
دِماءِ قِباةِ العَرَبِ المَفْرِقةِ انْتِقاماً
لِلأَبِ الكِنْدِيِّ
ضِيعَتِي صَغِيراً
ثمَّ حَمَلْتِي جَريرةَ نارِهِ
عَمراً تَرَدَّدْتُ في بُلُوغِ الأَرَبِينَ
فَرَحْتُ أَهْرَبُ
مِنَ ضِياحِ طِفولَتِي هَرَباً

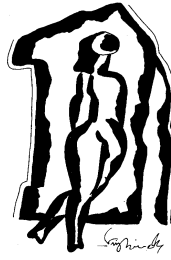


يطاردنى شياى ضائماً
كطرادى الغزلان فى القلواتِ
أرميها
وأتركها سدى
فكأننى
وضياعى المقدورُ
والعمر المقدرُ فى استيقاقِ



رحتُ مفتوناً
بذاتى الجاهليةِ
مُستهماً
بالقدود السمهريةِ
مُستفراً
بالعيون التعلبيةِ
مُستثاراً
بالشفاه العامريةِ
مُستمالاً
بالحدود الخزرجيةِ

مُسترقاً
بالخصور الوائليّة
مُستناباً
بالنهود المازنيّة
مُستعيداً
بالجيود الحارثيّة
مُستجيراً
بالكفول الحميريّة



أنشدُ الفتيات
أكثر من عذاري
ثم أهجرهنَّ
دون الثِّيَّاتِ
رشفتُ منهنَّ الرضابَ العذبَ
حتى إن رويتُ
مملتنهُنَّ
فكنَّ بعضاً من بصاتي



رحتُ مفتوناً بذاتي الجاهلية
أسرق الزوجات من أزواجهنَّ
وأنتحي بالشعرِ
أطلعه على قصصى القبيحةِ
سادراً في الفسقِ
مزهوًّا
فيفضحهنَّ شعري الجاهليُّ الصوتِ
ثم يمرُّ بالصور الخليعةِ
يستشير بعولهنَّ العافلي الأهداقِ
يرميهم بنعتِ
كالقذى للمعين فاقى

إعتقتُ المزدكيَّةَ
كان مزدكُ فيلسوفاً في بلاط قبادَ
أقنعهُ
وأقنعتي
بأنَّ المالَ طرّاً
والنساءَ جميعهنَّ
لكلِّ أهلِ الأرضِ قاطبةً مشاعُ
كنتُ أعلمُ أنّي الأتوى
وأنَّ المالَ مالى
والنساءَ حريمِ قصرى
رحتُ ملءَ الشعرِ
أغرى السامعينَ
بمزدكيَّةِ الاعتناقِ

ورحثُ أُنْعِ صاحبي بمقيدتي
والنردُّ يجري بيننا
شوطاً فشوطاً
حين فاجأني
خصيٌّ من عبيد أبي
أتاني مثل ربح الكيرِ
كالجمل الذي صبغوه بالقطرانِ
يصرخ في
بالصوت الذي يحشو الفراغُ به الصدى
قتلوا أباك

أشحتُ عنه
وصحتُ في خَلِي: لترم
فإنني ما كنتُ أفسدُ يا صديقُ عليكَ
رمتكَ الأخيرة
ثم درتُ بوجهي المحزونِ
في العيدِ الغرابيِّ المحيًّا
قائلًا:
اليومَ خمرٌ
سوفَ أسقاها ولا سكرٌ لها
وغداً
هو السكرُ الطويلُ
بغيرِ ساقِي

حين ذلك قام يُسلمنى
دروج أبى
وسيفَ الملكِ
ثم مضى
وقلبى شاخصاً للرملى
والصحرا
بكل بطاحها ووماهما
راحت تنادى بعضها بعضاً
وتستدعى الجبال إلى الجبالِ
من اليمين.. من الشمالِ
من الجنوب.. من الشمالِ
وأصبحتُ دونى
تضييقٍ.. تضييقٍ
حتى قد بدت مثل الزقاقِ

مشيتُ
تخيطُ كتفيَ الكُثبانُ
والهضباتُ تلتحمُ التحاماً
خلفُ خطوي
كنتُ مدفوعاً
إلى قدرِ جزافيّ
بلا أملٍ
لأنَّ ألجُ التواريخِ القديمةِ
مرّةً أخرى
فكلُّ الذكرياتِ تجدُّ في إثري
لنلحقَ بي
فلا تجدُ السبيلَ إلى اللحاقِ

أيا لئارات المليك
ويا لئارات الهمام
هجمتُ مبتغياً بنى أسد
أصبتُ بنى كنانة
أى مشثوم أنا
تركتُ مناصرتى إذن
بكرٌ وتغلبُ
حينها
أجرى على الأبرصُ الأسدى شِعراً
مثل شِعْر الإبط يهجونى به
«هلاً على حجر ابن أم قطام تيكى لا علينا»

رحتُ لليمن استجرتُ
بمرثد الخير بن ذي جدان
ذاك الحميريُّ
أمدني برجاله
لكنه ما كاد يفقههم معي
حتى توفّي
أبي مشنوم أنا
يممتُ شطر تباله
أستقسم الأزلام
عند مشارف الصنم المهول

أجبلها فبردني
وأجبلها فبردني
فجمعتها
وضربتُ جبهته بها كمدأ
وقلتُ مقرعاً
لو كان والدك القليل
تُراك كنتُ رددتني؟!
إني أنا صنمى ألوذ به
وأستهديه فى درب المشاق



أنا أعيدُ
لكنْدةُ المُلْكِ المَضِيحِ كُلِّهِ
وعليه حِمْلُ مِجْرَةَ ضَوْءٍ
وحِمْلُ مِجْرَةَ ظِلِّ
أَجَلٍ
فإذا أهلتُ على الظلالِ الضَوْءَ
يُصْبِحُ ملءُ هذَى البِيدِ جَيْشٌ
من سيوفِ بَارِقَاتِ
فوقِ جَيْشِ
من خيولِ سَابِحَاتِ
أملكِ الأَرْضِينَ أجمعِ
حينها
وإذا رَغِبْتُ
فسوفُ أضطُرُّ السَّمَاءَ لِلانْطِاقِ

أبى
أبوه أبو الملوك
فكيف أهمل ناره
فقطاً غليظ القلب
كان أبى
يقتل بالمصا
ويذل بالسوط الرعة
حينذاك عليه ناروا
غير أن النار أدركنى
وأصبح طلبتى

أدري بأنَّ الظلمَ إرثٌ
صرتُ مثلُ أبي
فإنِّي كنتُ أكثرُ أخوتي
شبهاً به
فسميتُ أستعدي
على الأتوم أعمامى
وأحكم حولهم
حبلَ الخناقِ



أبى
أبوه أبو الملوك
فكيف أهمل ثأره
أو كيف أحمل ثأره
حمل المهلهل
ثأر تغلب في كليب
كان زيراً للنساء فعبروه
بأنه لا يستطيع سوى النسيب
فجزّ سالفه
وقصر ثوبه
واستل سيفاً خانه
لكنني سيفٌ بكف الموت
يغنيه عن التنويه بالقدر أمثاقي

منذ حملتني أُمِّي دَمَهُ
تركتُ الشَّعرَ أخيلَةً
وأسرجتُ الرُّؤى خيالاً
تركتُ الشَّعرَ أصواتاً معدنةً
وأمسكتُ الحروفَ مَدَى
أبى حُجْر بن عمرو
ذلكَ الملكَ الذي استثنى
بنجدَ والحجازَ أبوهُ
حتىَّ كانَ كالنارِ التي جاءتْ
على شبه الجزيرةِ كُلِّها

فتوجَّستُ منه التبايعهُ/ المناذرةُ/ الفساسةُ
الأكاسرةُ/ القياصرُ
كان جدُّى حين يغضبُ
تزيد الشفتان منه
كأنه الإبل التي أكلتُ مراراً
حينها
تثب النجومُ
من البروج إلى القضاء
ويتشد القمرُ السلامةَ
في المحاقِ

أبى
أبوه أبو الملوك
فكيف أهمل ناره
أو كيف أحمل ناره
حارت يداى
وحارت القوس التى صنعتها
من ذلك الضلع الذى يكسو فؤادى
أين أرمى أسهمى
وإذا رميتُ
فبعض نبالى
مستقرٌ فى دمى

لكنه الملك العظيم أرومه
جمعت
أبيات القصائد في الحماسة كلها
رجعت
أصداء القوافي الهاجيات الهائجات جميعها
ووقفت فوق رويها
متفقداً أجناد شعري
والرواة من الرماة
وراء ظهري
ثم أعلنت المعاجم والتراجم
بأنطلاقي

كالصهيل
شرعتُ أملاً بالخيل عقيرتى
وأمدُّ فرسانى بصوتٍ
قد تئنّت فى حوافره
تضاعفُ الصدى
مثل الصليل
ذهبتُ أمتيق السيوفَ
إلى السيوفِ
لكى أوقّع فوق أعناق الضحايا
قبل أن تجرى دماؤهم
بإمضاء الردى

كان القضاء ذراعى المرفوع
والقدر أحناءته
على الأعناق
حداً فاصلاً
بين المنايا والمنى
كنت القضاء
وكنت أقدار الرجال
كأنى والملات والمعزى
وآلهة المصير جميعهن
على وفاى

كنتُ أطلبُ
مُلْكَ جدِّي المستطيلِ
ونارَ والدي القَتيلِ
وشوقَ نفسي المستحيلِ
وكدتُ أبلغُ ماري
بل كادَ
يرسو فوق رأسي التاجُ
كادَ الحلمُ
يؤوي الكائناتِ المبقريةَ
في مشاشِ عظامِ جمجمتي

وكاد الحلمُ يورق فوق أهدابى
عرازراً
كدتُ أرجع للمقاصد
استتيب ملاكها الشعرى
أخلع عن جوانحي الدروعَ
وأرتدى أطمئنانى المخلوعَ
مصطلحاً
مع الأنفاس فى صدرى
ومعلنأ السلامِ
على نسيم الكونِ
حين يرف فى رثى التى قاستُ
دخانَ الحربِ
حتى الأختناقِ

وكدتُ أرجع للخرائدِ
غير أنَّ الحرب طالتِ
والخيانة قد توالَتِ
والرفاق تناقصوا حولي
وزادوا حول أعدائي
فخفتُ
إذا أتاني الصبحُ
يكشفني



فكثفتُ الكواكب بالخيالِ
ورحتُ مهووسَ اليدينِ
أشدُّ أطرافِ الخيالِ
إلى الجنادلِ
فاستقرَّ الليلُ موضعهُ
يُلاقى في الملائة ما ألقى







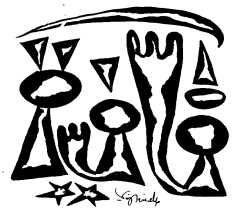
ثم رحلتُ
وقد جفاني النومُ
أبحث عن رفاقٍ لم يجيئوا بعدُ
مثل أبي نواسٍ
كان شاداً
فته لجونه
ورجعتُ عنه
إلى المعرى



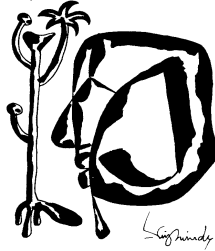
ذلك الأعمى المحدق
في النجوم الساطعات
سألته عن ليله
فأجابني:
ليل ثلاثي
لفقدى ناظري
ولزوم بيتي
واختباس الروح في الجسم الخبيث







تركته للبحترى.. البحترى أمضى
بزخارف الوصف المملّة
فته للشاعر الفدّ الذي سمع الأصمّ نشيده
ورأى الضربير قصيده
لكنّه
قتلته نفس مثل نفسى
هؤلاء
ظننتهم فى ليلى المطوط
من بعض الرفاق



فخاني ظي
جذبت الليل من يده
وسرنا في الفيافي
كان عترة بن شداد
كمثل الليل
إلا من بياض مقلتيه
كنجمتين صغيرتين
جذبه معنا







وسرنا
خلف قطمان القوافي
والنجوم الساكناتُ
كما الحروف الساكناتِ
تشدُّ بعض الليلِ
والبعض استجاب لساعدي
حتى تجلَّى الفجرُ عن ليلِ
تبَّعَ جلده بالضوءِ
عن ليلِ
مريضٍ بالبهاقِ

وحينذاك
تناثر الأعداء حولي
مثل نور الصباح
يطلع من كمين الفجر أفراداً
ويلتحمون ما جاء الضحى
جيشاً
من القيث المسلح بالظن
من هؤلاء القادمون
مع الشموس من المشارق؟



إنهم
جندٌ من الفرس الأساورة ارتأى
كسرى أنوشروان
أن يلقى بهم
فى درى المزحوم
بالشهب العدوة
صار زند الشعر
أعزل فى يعنى



صار سيفُ الشعرِ
من ورقِ مقوَى
كان صوتاً من نحاسٍ
كنتُ أحسبه نحاساً صائتاً
لكنّه
صدأً ملوّجٌ بالصدى
متهاقتِ الطمعاتُ
عند الإرتشاقِ







جعلتُ أعدو
في اتِّجاه الغربِ
حين أتى عدوي
من حدود الشرقِ
فتُدروعي الملكية الأختامِ
في نصف الطريقِ لدى يهودي
تسمى بالسموءلِ



فتها رهناً لديه
لكي أهيئ رحلتى
ومصاحبي لقيصر
وعلى الطريق
إلى تخوم الروم لازمني دليل
كان عرفاً
تلقب بأبن زرقاء اليمامة
إذ يرى
ما لم تر الزرقاء



نفتاً دافقاً
وغنى عريضاً
والخيام تفوتها الأعرابُ
كى تلج القصورَ
وفى القصور الحورُ
من كل البلادِ
شمالاً أوربياً
وشرق جنوب آسيا



ضامرات الكشج
رخصات البنان
مدورات الكفل
هائات الثفور
مدملجات الردف
عذبات النايا
لا تكف الكاعب الهيفاء
منهن اعتلا لا
أو كلالا
أو ملالا
عن مداومة العناق

إلى مضاربتهم
يجئ العالم الأقصى
ليعرض
كل فن من فنون السحر
يسببهم
ببلور عجيب
ينقل الدنيا إلى حجرات نومهم
وهم يتشاءمون
كأنهم
بين الكواكب يسبحون
على مطايا.. كالبراق

إلى مضاربهم
يجيء العالم الأدنى
يقدم جهده اليدوي
ليس له سواء
يسلّه من بين غضروفٍ وغضروفٍ
يوصل زحمة
فوق الرمال المحرقات
كما قطع النمل
بغية الارتزاق

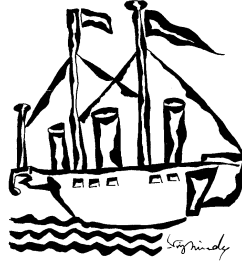






يقول عرأف اليمامة
سوف يأتي للقبائل ذات يوم
من يقول لها اجنحي
للنعمتين:
الراحة الكبرى
وقرض الشعر
نحن نقومُ عنك
بكل ما تبغين من رعي
ووعبي
نحن نبدلُ عنك ما قد رُميت من سعي
إلى الغايات أجمع

نحن مصرفك الحلالُ
ربا نقودك عندنا بعض الغنائمِ
نحن مصنعك الذي يكفى
بنيك السادة الأشرافَ
نفخ الكبير أو نفخ السخامِ
ونحن مطبخك الذي يثرى خوانكِ
بالشقائق والتفاني
والثريد الهاشمي
وكلُّ ألوان الرقاقِ



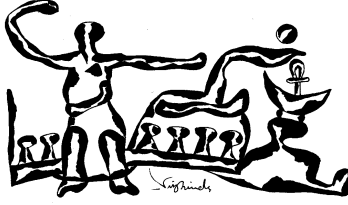
يقول عرّاف اليمامة
سوف يأتي للقبائل ذات يوم
من يقول لها
أصيتي السمع لي
هذي قضاة
تستعد لسبي نسوتك الحسان
وهذه تيم
تحض على خرائتك المليئة بالجمان
خزاعة



هذى فزاره
تستح بنى كلاب
أن يعيشوا
فى مراعيك الفسيحة
هذه عيس
تهيج كل ذبان عليك
وهذه مضر
تنازعك السيادة والسدانة
فانزعها من منازلها بليل



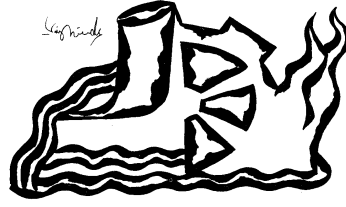
هؤلاء رجال شيبان استجاروا
بالأشواوس
فاستعنى بالشامى
وأبدهم بالخصومة
وأعجلهم بالشقاق



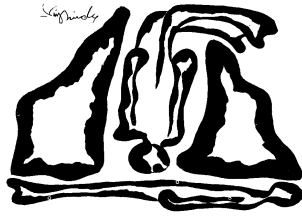
يقول عرّافُ اليمامة
سوف يجرى أحمرٌ قانٍ غزيرٌ
يملا الآبارَ
حتّى يرجع العربيُّ
مقروراً وظماناً



إذا هو يطلب النيران تُدْفَعُهُ
فلا يلتقى سوى دمه
يُكْرَرُ في مصافي النشطِ
إن هو يطلب السقيا
فلا يلتقى سوى دمه
تدور به
على الترع السواقى



هذه كانت نبوءته
رواها
ثم مات
دفنته بين الدخول فحومل
ووقفت في سقط اللوى حيناً



وقلت لصاحبي

قفا

ليبكي بعضنا بعضاً

فإن قبورنا

حديق مصوبة إلى حدق

شواهدا الدموع الساقطات

على جفون الكلس

من عهد الماتى



صاحبي قفا
ليبكي بعضنا بعضاً
هنا
طلل أطل على
من حي الأحيّة
في طليظة التي كانت
على رأس البسيطة
طرحة كالشمعدان



وفوق طرّتها الطيورُ
تحطُّ
تلقطُ
من جدائلها التيازكُ
ثم تملو
فوق هامات البرانسِ
كالصباحِ
تضوُّ للإرنج عتمة أفقهم
صاح الفرنجةُ
عندما سقطت عليهم
زخّة الضوء المطيرِ
إذن برومئوس عاد من الألبِ

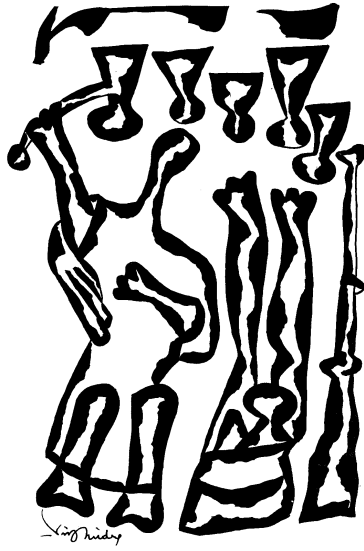
وأقبلوا
يتدارسون
صفات ما قبسوه
من إشعاع جوهرنا
وراحوا يفتحون عيونهم دمشقاً
وأجفان العروية
في طليطلة
تهم بالانغلاق



وطيها
طلل اطل على
من زهراء قرطبة
وطيفاً لابن زيدون
يغنى يائسا
أضحى التناهي واقماً
ولادة استكفث بالفونسو
وقالت في دلال داهر
إني أمكن عاشقي من صحن خدي
ثم أعطى قبلي من يشتهيها

مثلها غرناطة
أضحت جرينادا
وأست هميرا الحمراء
قصرأ كان ماهولاً
وأصبح متخفاً للزائرين
كمثل غانية مزوقة
تغضن جلدھا
تحت الزواق







كذلك المدن البعيدة
أصبحت أسطورة
موشومة فوق الخريطة
إن هذا الرسم
كان لبلدة تدعى سدوم
على مدارجها
بنى عرب حضارتهم
وسادوا
عندما ارتادوا للجاهل
ثم بادوا
عندما اعتادوا هواية الانسحاق

وإنَّ هذا الرِّسمَ
كان لتدمرٍ
لم يبقَ منها
غيرُ
إسمِ مليكةٍ تُدعى زنوبيا
إنَّها الرِّبَاءُ قِطْعَةٌ قَشْدَةٌ
ساحت على مرِّ السنينِ
وأصبحت ذكري الضروعِ الشاخباتِ
خرافةً في كلِّ آتيةٍ
من الحزفِ المسائى الشفيفِ
إذا أتى ضوءُ النهارِ له
تذرى كالهباءِ





Sydney

وهذه
إرم التي كانت
تتبع على البلاد جميعها تيهًا
فلم يُخلق لها شبهٌ
وأصبح ذكرها
أدبًا بكائيًا
ومأدبة من الحسرات طافحة
وأصبح شعرنا العربيُّ
تاريخًا من الأطلالِ
متصل السباقِ

وهكذا رحنا على الأطلال
نسعد بالنشيج والنشيد
كأننا نسمى لهدم بيوتنا
حتى نقيم الشعر أبياناً
على أبوابها
يرفو أبو الفرج العنكب
أصفهاني المزاج
يزوج التشبيه فيها للكناية ضاحكاً
ويزج بينهما العوادل
والفضوليين
من طرف العبارات الغنية
بالبديع وبالجناس وبالطباق

كأنما الدنيا انتهت عند الكلام
كأنما كفاً ابن آدم حليتان
كأنه شفةً وحنجرةً
وبينهما لسانٌ
تحته الإنسان مخبوءٌ
يصنع الاستعارات العجيبة
والعبارات القشبية
ذاهلاً
عن شق أسباب الحياة بساعديه
مهوماً بلهاته
في ملهفات الإشتقاق

أصاحبيّ قفا
ليبكي بعضنا بعضاً
هنا
طللٌ على طللٍ
وقلبي طفلةٌ مفظومةٌ
من ألف عام أو يزيدُ
يزيدُ يعرف حين أصدر
أمره لزيد أن يجتثُ
ثديي أمها في ضربتين
متى استهلّت يتمها

من يومها هجرت طفولتها
وطافت تسأل الأطياف
عن بلد الطوائف
كيف كان ملوكها
يتساقطون
كما الطواويس الطروية
حين يطرى ريشها الصياد
حيث
تطير لقمح المنصوب
في أهدابه
فكان بين الصيد والصيد
مسألة اتفاق

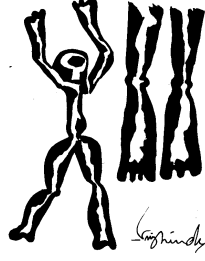
كان قيصرُ في انتظارِ
قال ما شكواكُ
قلتُ من العروبةِ
قال هذا الجيشُ
فرساناً وأفراساً جميعاً
رهنُ أمركُ
غيرُ أنكَ
شاعرُ العربِ العظيمُ
فقلتُ حنجرتى لهم
لكنَّ سيفى يا ملكُ عليهمو
فاستنهضُ ابنته الجميلةُ
ثم حرضها على خصرى
فاولنتى حميم الإلتصاقِ

وراقصتني
كانت الأنعام تأخذني إليها
ثم يرجعني الحذاء
إلى عنيزة
حرت
أيهما أريد
تحررت من الجوانح
بيد أن جوارحي
هطلت على جيد الأميرة
حيث صار
لنهر نهديها أنسياتي

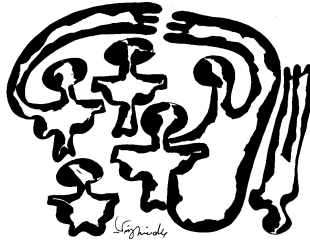
قَطَّةٌ روميةٌ كانت
وكنْتُ أنا
أسير موائها الروميُّ
أخبرتُ القصائدُ
عن مفاتها
فقالَت من يترجمني لها
روميَّة الشفتينِ
ضاعت مفرداتي
أبجدتيَّ العريقة خنتها
غيبَّت عن قلمي قراطيسي
وعن ألى فمى
أعلنتُ عن كلمي أنشقاتي

مذ رأيتُ الوجهَ منها
هالتي السحرَ المعيبُ
في زوايا ثغرها الروميُّ
مطلباً
بأنبذة من الأعتاب والتفاح والرمآن
أنبذة معتقة
من العصر الذي لا عصر يأتي قبله
إذ ذقتها
دارت بي الشفتان
فوق ملاعب الأزمان

قالت لي بلاتينية فصحي
بلاتينية الأصدقاء
شيئاً ما... ففرت فمي
فراح عبيرها
في أذني اليمنى يدغلغني
ويلعق شحمة اليسرى لساناً
لست أفهمه
ولكني
أهم بما عليه من اللعاق



نسيتُ فاطمةُ
وربّاتِ الحدورِ جميعهنَّ
ومن زحمتُ بغيرهنَّ
وقد أميلُ بنا الغيظُ
ومن عقرتُ مطيبيَ يوماً لهنَّ
نسيتُ أيامي القديمةَ بينهنَّ



وبنتُ قيصراً
هذه الروميةُ الشقاءُ
زرقاءُ العيونِ
سليطةُ النظراتِ
تقدحُ نارها
وسعارها المصبوبُ صباً
في وجاتي



أى حلم
فى ليلالى الصيف متَّصل
حييتُ به
لكنَّ مشكلة اللغات الأجنبيَّة
لم تزلْ
مثل الحصاة على لهايتى
حين تلمنى الأميرةُ
لشمة حرى تذبُّ
وحين ألتها تذبُّ



وحيث تنسلُّ الشفاه من الشفاهِ
تعود ثانيةً حصاني للهاةِ
لكي تعوق الشعر في حلقى
فيشكوني القريضُ
بأنه ما كان يوماً
بالمعي
ولا المعاقِ



تركْتُ قَرْضَ الشَّعْرِ
قد جهلتُ بزِنطةٍ من أنا
وأنا امرؤ القيس الأمير الشاعر الطَّمَّاحُ
للجوزاء أسكنها
وأغلق بابها خلفي
أقوت الشعرَ
من أجل الهوى المحموم
كان الشعر نصف ممالك
والنصف كان العشقُ



بعثُ قصائدي من أجل عينها
وكان المهرُ جنى المربطِ
في مغارتى الأنيقة
عند وادي عبقِرٍ
لكنها
تلك اللعوبُ الأعجميةُ
أعرضت عني
وردت لي صداقي



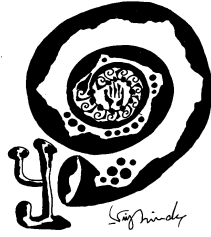
كنت وصافاً
وكان الليلُ موصوفى
كموج البحر
أرخی سدله فوقى
بأنواع الهموم لينتلى
فدفعته لَمَّا تَمَطَّى
ثمَّ ناء بكلكلٍ
عنى بإصباحٍ
وما الإصباح منه بأمثلٍ
فالليلُ فى الأعماقِ
محبوك الدجى
لا ينتجلى أبداً

كسمرأه تنقّب وجهها
بخمار خزّ أسود
وتلفعت بعباءة
من مخمل
يحكي الدياجير البهيمّة
أحصنت في خيمة
من جلد ثور أسحم
أوتادها الأبنوس
قد قبعت بظلّ خباثها
من خلف أستار صفاق

كنتُ وصافاً
وكان الليل موصوفى
وراويتي الثرياً
تقرأ الأشعار عني
للصباحات القصية عن عيوني
للصباحات التي في أول الزمن البعيد
وراء قرص الشمس
تنمو كالأجنة والبراعم
والفراشات الصغيرة
في الشرائق

كان حولى الليل
كثباناً من الأشباح
قتلای الذین ترکتهم ملء البطاح
تجمعوا بينى وبين الصبح
سدوا أفقه عتى
وسدوا عنه دري ناظرى
هتفت من يأسى به
يا نور
يا نوار
هل أعيثك من أكمام فجرك
إنفجارة الأنبثاق

عرفتُ أنَّ الليلَ متنى
والخواشى
كلَّمَتنى الرِّيحُ
أنَّ الصِّبحَ واشى
والضحى قبرى المضى
عرفتُ أنَّ الليلَ
قافيتى الاخيرةُ
يَنتهى فى جرسها الرنَّانِ
إيقاعى



عرفتُ بأنَّه
بحرى الذى أوغلتُ فيه
بلا انقطاع
ليس من شطِّ له
أو ثم قاع
إنه ليلٌ مديدٌ سرمدى
لا يقاطعه نهارٌ
ظلمةٌ تأتي إلى
أخالها متبوعةٌ بالنورِ
تدلفُ فى عيونى
ثم لا نورٌ يليها
ثم تأتي ظلمةٌ أعتى
وتدلفُ
ثم لا نورٌ يليها

صرتُ كهفًا مصمتَ الظلماتِ
ذا باينٍ ليلينِ جدًّا
منهما
تلجُ المساءُ الصغيرةُ
آنساتِ
كي تصيرُ إلى ليالٍ سيِّداتِ
بالغاتِ في القنامةِ
صرتُ
ملتجأً الدياجيرِ الشريفةِ في الدجى
في جنحه
يشندُ بي
لمضاربِ الأهلِ اشتياقي

قد عرفتُ بأنِّي قد بعثُ رُوحِي
(مثل فاوست المحدث عنه جوتة)
حين بعثُ عرويتي
ففقأتُ أحداقَ القصائد
(مثل أوديب السُّكليسيِّ ذلك)
فأىُّ معنى للقصائدِ
عندما تضحى
مساكنَ للحروف السودِ
حيثُ اليومُ
يُنشدُ للخفافيش الأغانى الحالكاتِ
وحيثُ جمهور الضفادعِ
يستعيد نقيقتها المتفوقِ
في وحل المساقى

إنزلتُ
إلى الضلّالات الموسقة الخيالِ
فما اهتدى أحدٌ
إلى ما يحتويه الشهدُ في الأشعارِ
من سمِّ بلاغٍ
دسستُ
رحيقَ ذاك السمِّ
في أزهارِ بستاني
فذاقَ صنيعةَ الشمرءِ من بعدى
فأعجبهم
ألا ما كان أتمسهم
وأتمسه أنزلاقي

كنتُ ضالِّياً
أحدثُها غرائزكم
وأزعمُ
أنني أذكي فتيل قلوبكم
أستنطقُ الباه الذي تتكتمونَ
وأدعي
أني أعرى روحكم
للشمسِ
إني قد سئمتُ غيابكم
وسئمتُ خيبي كلُّهُ
نافقتكم
واللات والعزى
إلى أن جفَّ
في شفتي نفاقي

كنتُ أخلقُ انصاراتي

وأيامي هزائمُ

كنتُ فحلاً

لا..

فزوجتي النوبةُ

أمُ جندبِ استجابت لابنِ عبدة

صار علقمةُ

هو الفحل الذي أودى

بيت من بيوتى

حين أنزلها

بيت من قصائده

فماجلها طلاتي

كنتُ أخلقُ انتصاراتي
وأيامي هزائمُ
أى عمرٍ عشتهُ
أجرى وراء أوبد الصحراءِ
قيدَها حصاني
يلهث الغلمان خلفي
أغتندي والظير في وكناتها
من أجل ماذا يا ترى؟
ترفٌ سفيهٌ
أرغب الأيام تمدو في حياتي
دونما هدفٍ عظيمٍ
مثلما تمدو كلاب الصيدِ
أو خيل السباقِ

منافقاً حدثتكم
عن جاهليتنا الجميلة
لم تكن إلا قفاراً من وهادٍ
في قفارٍ من نفوسٍ
في الصحارى
ينشف القلبُ الطرى
وتنصح الأرواحُ
مثل معابدٍ للريح



تصفر في حناياها
وتذرو الرمل في ردهاتها
ويصير وجدان الذي يرتادها جلمود صخر
حطه السيل المياغت من عل
فوق الجلايد التي سبقته
حتى أضحت الوديان في أعماقه
جبالاً من القرميد
صلداً جامداً
ضد التأثر والحدوش والانفلاق

صحيته البدوي
تحت عيائتي
فوجدته فظاً بدائياً
فإن لم تأت معجزة
تقشر عنه جلد الجاهلية
سوف ينقرض أنقرض الطلح
في أرض يباب
مات فيها الماء موتاً حاسماً
بالسيف في كف السراب
وأصبح اللون الحصب الأخضر الشارات
رقية كل راقى

كنتُ أُخلِّقُ انتصاراتي
وأيامي هزائمُ
فتُ قيصِرُ
واهماً
أني انتصرتُ عليه
اليسنى حفيّاً
حلّةٌ منسوجةٌ ذهباً
موشاةٌ بأحجار العقيقِ
ولم أكن أدري
بأن السمُّ فيها نابُ نعيانِ
من العاجِ المكثّتِ بالدمقسِ
بعضني إذ أرتديها

آء..
لم أعلم
بأنى قد سميتُ
إلى هزيمتى الخليفة
سميت إلى الحقيقة
فانتصارى
لم يكن أبداً
سوى
بعض اختلافى



أنكرتني بملك وأهلها
زادت قروحي
في طريق الرجوع
تقيحت روعي
وراح الدود
يفقس في تباريحي
ويفرش فوق أحلامي الصيد
وفي فمي ثقل اللسان
كأنه ليس الحديد



عرفتُ
أنَّ الموت من قِلي قريبُ
أنَّ أنقرة البعيدة
قبري الداني
فقلتُ لجارتِي
إني مقيمٌ ما أقام عسيبُ
أنت غريبةٌ
وأنا غريبُ



تحت ظل الغربة الجليبة الأنداء
أرقد... لا أقوم
لعننى أخطى
أخيراً بالسكوت وبالسكون
يموت عنى حلمى المجنون
أن أضحي مليكاً
للنساء جميعهن
وللرجال جميعهم
للشعر
للكلمات والنعمات
للدنيا العريضة والخلود
وللبروق وللبارق
للحدائق والحرائق

للخيال وللمحائق
للسيوف وللرقاب
وللقلائد والجوّد
وللقوافل والهواجج
للهداء وللحداة
وللمنازل والطلول
وللهضاب وللحباب
وللتخيل وللتجيب
وللظباء وللأسود
وللموارد والمراعى
والمضارب والمسارب
والمهابط والمراقى

للسهول وللسهوب
وكل رمل البيد
والريح المليئة بالقرنفل والخزامى
والصباية والصبا
للخمر والنشوات والأقداح
للأحداق
للأسماع
للتاريخ ياخذنى
وترجع وحدها عني
نياق

د / أحمد تيمور

١٩٢

الشمع ١٠ قرشاً